

محاضرة رقم (05)

صياغة الأهداف السلوكية:

أهداف المحاضرة:

- أن يميّز بين الأداء الظاهري والأداء الخفي
- أن يتعرّف على قاعدة صياغة الهدف السلوكي
- أن يصوغ أهدافا إجرائية من خلال وضعية معطاة
- أن يتعرف على شروط صياغة الهدف السلوكي
- أن يستخرج الأخطاء الشائعة في صياغة الهدف السلوكي

لقد نال موضوع الأهداف السلوكية اهتمام الكثير من المربين والتربويين منذ الستينات، إلا ان الاتجاه نحو صياغة الاهداف السلوكية برز بقوة تحديدا عام 1922م ويعود الفضل الى فرانكلين بوبيت (Bobbitt Franklin) إلا أنّ أهدافه اتسمت بالغموض. ولقد كانت لمساهمات كل من ثورنديك (Thorndike) وواطسن (Watson) وسكينر (Skinner) وغيرهم كثير من رواد المدرسة السلوكية الفضل الكبير في وضع وأسس الخلفية النظرية للأهداف السلوكية. ولقد وردت العديد من التعاريف للأهداف السلوكية حيث عرّفها (سعادة وخليفة، 1987، ص40) بأنّها: "عبارات تكتب للطلاب لتصف بدقة ما يمكنهم القيام به بعد الانتهاء من دراسة وحدة معينة". أمّا ماجر (Mager, 1974,p12) فيرى ان: "العبارة الهدفية يجب أن تكون واضحة ومحدّدة الصياغة بحيث يسهل الحكم على تحقيقها لدى المتعلّم، ويرى أنّها تمثل ثلاث مكونات رئيسية كالتالي:

- الأداء الظاهري للمتعلّم: ويتمثل في الفعل السلوكي المطلوب من المتعلم القيام به. ولقد تم تحديد افعال سلوكية مختلفة شملت المجالات الثلاث (المعرفية والوجدانية والحس حركية) ومن أمثلتها: (يصف، يذكر، يلخص، يقارن، يرسم، يختار، يحدد، يربط...) وغيرها من الأفعال السلوكية.
- شروط الأداء: من خلال وصف هذه الشروط التي سيؤدّي في ظلها المتعلم السلوك المطلوب القيام به.
- مستوى الأداء المقبول: ويقصد بها تحديد معايير قبول الأداء من خلال وصف مستوى أداء المتعلم. وفي ما يلي بعض المثلة على صياغة الأهداف السلوكية:

أ- أن يميّز الطالب بين التقدير والتقييم والتقويم على ضوء ما درس بنسبة صواب لا تقل عن 90%.

ب- أن يحسب الطالب فارق الزمن بين بعض مدن العالم مستخدماً خطوط الطول ودوائر العرض من دون أية أخطاء

ج- ان يستنتج الطالب المعالجة الاحصائية المناسبة من خلال فرضيات معطاة وذلك بنسبة صواب 100%

ومن خلال المثلة السابقة يمكن نجد ان الأهداف السلوكية يمكن تمثيلها من خلال المعادلة التالية:-

أن+ الطالب+ فعل سلوكي + محتوى المادة العلمية+ شروط الأداء+ الحد الأدنى من الأداء ويشترط في صياغة الأهداف السلوكية ان تكون مصاغة بطريقة إجرائية. فالأجراً كما حددها بيرزيا(Berzia, 1979, p15) تعني: "تحديد الأهداف على شكل مؤشرات سلوكية قابلة للملاحظة والقياس". أن عدم تحديدها إجرائياً يجعل عملية التقييم صعبة أو حتى مستحيلة، وقد ميّز مايجر(Mager, 1974, p11) بين الأفعال السلوكية المحددة وغير المحددة عبارة عن كلمات تحتمل تفسيرات كثيرة. ومن أمثلتها كما حذر من استخدامها كلمة(يعرف، ويفهم...) لأن المقصود بالمعرفة والفهم غير واضح أو محدد فهل المقصود بالمعرفة او الفهم هو السرد أم المشابهة أم المغايرة. فالصياغة للهدف التالي: أن يفهم الطالب وظيفة التقييم التكويني على ضوء ما درس بنسبة دقة لا تقل عن 95%. فهذه الصياغة غير واضحة وغير محددة ذلك أن الفعل السلوكي(يفهم) غير قابل للملاحظة والقياس فهو فعل سلوكي خفي. ويمكن استبدال هذا الفعل مثلاً بالفعل(يذكر) لأن هذا الفعل مؤشر سلوكي ظاهر قابل للملاحظة والقياس. وعليه توجد العديد من الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها المعلمون في صياغة الأهداف السلوكية مما يجعلها تتسم بالغموض وعدم قابليتها للتقييم. ومن بين الأخطاء الشائعة نذكر ما يلي:-(ابراهيم، والكلزة، 1983، ص92)

- وصف نشاط المعلم بدلا من نتائج التعليم وسلوك التلميذ.
- وصف عملية التعلم بدلا من نتائج التعلم.
- تحديد موضوعات التعلم بدلا من نتائج التعلم.
- وجود أكثر من ناتج واحد للتعلم في عبارة الهدف.
- وبالتالي يجب مراعاة شروط الهدف السلوكي المتمثلة في:(ابراهيم والكلزة، 1983، ص58).
- أن يكون الهدف محدداً وواضحاً لأن غموض الهدف يؤدي إلى الاختلاف في تفسيره، ومن ثم في اختيار وسائل تحقيقه.
- أن يمكن ملاحظة الهدف في ذاته وفي نتائجه.
- أن يمكن قياس الهدف، أي قياس مدى تعلم التلميذ بمعرفة ما طرأ على سلوكه من تعديل.
- أن يحدّد الهدف على أساس مستوى التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية.

- أن يحتوي الهدف على الحد الأدنى من الأداء إمّا بطريقة كمية او كميّة.
- أن يحتوي الهدف على فعل سلوكي يشير الى نوع من السلوك ومستوى معيّن يراد أن يحققه التلميذ.

وبالرغم من اهمية تحديد الأهداف السلوكية في عملية التدريس والتقييمية، إلا أنّها تعرّضت للعديد من الانتقادات من بينها ان المدرسين يمضون وقتا طويلا في وضع بيانات بالأهداف السلوكيّة، كما يرون أنّ وضع الأهداف السلوكيّة قبل تحديد الخبرات التعليمية يدل على صرامة المنهج، ممّا يحول دون تحقيق العفويّة في الفصل إضافة إلى عدم مراعاة حاجات المتعلم وميوله. كما يرون أنّ المدرّس قد يعتمد إلى وضع الأهداف السلوكيّة التي يعرف كيف يقيسها فقط. ويردّ المؤيدون للأهداف السلوكيّة حيث يرى **لنستون** ان هذا النّقد لا يستند على أي أساس من الصّحة، فهو يرى ضرورة التّعرف على الأسباب التي يمكن أن تحول دون تطبيقها ومحاولة تذليلها. كما أنّ الخبرات التعليمية تقرّر عادة لتحقيق اهداف محدّدة، فالأهداف المحدّدة هي المرشد والدليل للوصول إلى الخبرات التعليمية المنشودة. كما يرى **لنستون** أنّ المدرّس يستطيع تطوير نظام معيّن للتأكد من تحقيق الأهداف إذ تمّت مراجعتها بصورة دقيقة. فتحليل المدرس لما يعمل أو يقوله تلاميذه في الأوضاع غير الرّسميّة قد يكون أكثر اهميّة ممّا قد يجده في الاختبارات التحريرية... (الشّعوان، 1990، 655)